يعمل بالدليل ولا يُعرّج على القال والقيل، وبلغ في المعارف إلى مكان جليل. وقد أخذ عنّي من جملة الطلبة، وهو قويّ الذهن سريع الفهم جيد الإدراك ثاقب النظر، يقلّ وجود نظيره في هذا العصر مع تواضع وإعراض عن الدنيا وعدم اشتغال بما يشتغل به من هو دونه بمراحل من تحسين الهيئة، وليس ما يشابه المتظهر بالعلم كثّر اللَّه فوائده ونفع بعلومه. وهو يزداد من المعارف العلمية في كل وقت، وقد سمع عليّ غالب الأمهات الستّ، وفي العضد وحواشيه، والمطوّل وحواشيه، والكشَّاف وحواشيه، وغير هذه الكتب. وسمع مني أكثر مصنفاتي، وكثر اشتغاله بعلم الحديث ورجاله حتى صار الآن من أعظم رجال هذا الشأن. وله مُصنف على سنن ابن ماجه جعله أولاً كالتخريج، ثم جاوز ذلك إلى شرح الكتاب، وهو إلى الآن في عمله. وبالجملة فهو قليل النظير في مجموعه وكثرة فنونه وإتقانه[1].

(٤٧٩)

(مُحمَّدُ بن عليّ بن جَعْفَر بن مُختار الشمس أبو عبد اللَّه القاهريّ الحُسَينيّ الشافعي المعروف بابن قمر)[2]

وُلد على رأس القرن الثامن، وقيل سنة ٨٠٣ ثلاثٍ وثمانمائة، ونشأ بالقاهرة فحفظ عدة مختصرات وعرضها على جماعة من العلماء، وأخذ عن العزّ بن جُماعة، والبلقيني، والبرماوي، والولي العراقي، والحافظ ابن حَجَر، ولازمه حتى حمل عنه جملة من الكتب الكبار. وطلب بنفسه وكتب الكثير وارتحل إلى الشام وبيت المقدس والخليل ومكة ودمشق وحلب وإسكندرية وغيرها، وأخذ عن مشايخ هذه الديار، واشتهر بالحديث ودرّس بمدارس عدة، وتولى قضاء بعض الجهات، وصنّف تصانيف منها (معين الطلاب في معرفة الأنساب). وشرع في اختصار أطراف المزّي وسمّاه (ألطاف الإشراف بزهر الأطراف) وغير ذلك مع الملازمة للطاعات والتواضع وطرح التكلف والانجماع. وقد وصفه السخاوي بكثير الأوهام وعدم حسن التصرف، وكونه غير بارع بفن الحديث ولا غيره، فاللَّه أعلم. (ومات) في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى سنة ٨٧٦ ست وسبعين وثمانمائة.

---

(١) توفي العمراني سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م (معجم المؤلفين: ١٠/ ٣١٩).

(٢) ترجمته في: الضوء اللامع: ٨/ ١٧٦؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٥١٨؛ هدية العارفين: ٢/ ٢٠٧؛ معجم المؤلفين: ١٠/ ٣١٣؛ الأعلام: ٦/ ٢٨٨.